وراء ذلك فان المضمون الحالي للسياسة العربية يتعارض مع المضمون الفلسطيني لها ، ومن شأنه نتيجة لذلك ان يحصر العمل الفدائي المسلح ضمن قمقم هذه الانظمة . والمقال نفسه يقدم لنا تصورا للنتائج العملية التي تترتب على هذا الارتباط فهو يقول « في كل الظروف والاحوال يطلب من العمل الفدائي ان يكون دائما ملتحما بالعمليات النظامية للجيوش العربية لدول المواجهة لمساندة القوات المسلحة »(٣٠) في مهمات الاستطلاع وتخريب خطوط المواصلات . وبهذا يتحول العمل الفدائي الى فرق كوماندوس ملحقة بالجيوش العربية ، من المؤكد ان فرق الكوماندوس التي تنشئها هذه الجيوش نفسها ، اكثر قدرة وخبرة فنية منها . وبهذا ايضا يلغى مفهوم حرب التحرير الشعبية حتى ضمن اطاره العسكري ، وتنتفي نهائيا الابعاد الاخرى لحرب التحرير الشعبية ، لنجد انفسنا في النهاية امام بدايات واعية لمعنى هزيمة حزيران تنتهي الى نتائج توفيقية ، تحت سقف الانظمة العربية .

**ب ــ جبهة التحرير العربية** : تحرص جبهة التحرير العربية على تقديم نفسها على انها صاحبة موقف متميز في فهم طبيعة المعركة مع اسرائيل . فهي تنادي بقومية المعركة ، معتبرة ان اكثرية التنظيمات الفدائية تنطلق في نضالها من منطلق قطري عاجز عن تلبية متطلبات التحرير . بل انها ترى ان « مفهومها » القومي هو مبرر وجودها بالذات . وانطلاقا من مفهوم قومية المعركة تطرح جبهة التحرير كل تحليلاتها . ويتوقع القارىء نتيجة لذلك ان يجد لديها تعميقا لمفهوم قومية المعركة ، وتحديدا أدق لمعنى الترابط بين المعركة الفلسطينية والمعركة العربية ، ولكن هــذا التوقع ما يلبث ان يخيب مصطدما بأكثر المفاهيم سطحية عن معاني « قومية المعركة » .

ان الحيز التقريري والانشائي في ادبيات جبهة التحرير بارز بشكل واضح ، ويعبر عن نفسه احيانا بشكل ساذج جدا على غرار القول بأن هزيمة حزيران قد اكدت « حقيقة كانت معروفة ، وكانت بعض الحركات الثورية تنادي بها ، ولكن اعلانها والمناداة بها لم يبلغا الحد المطلوب من العمق والجدية . ان هــذه الحقيقة هي انه يجب حشد جميع امكانيات الامة العربية على اعمق واقوى شكل حتى تتمكن من الصمود في وجه الغزو الامبريالي الصهيوني والتغلب عليه »(٣١). ولا شك ان هــذا الاكتشاف « المتكرر » للبديهيات يثير الدهشة حقا . ونحن نجد مثيلا له في بيانات تعد عادة بدقة متناهية ، مثل البيان السياسي الذي أعلن قيام الجبهة ، فقد جاء فيه « أمام الاستعمــار العالمــي والصهيونية والرجعية تقف الامة العربية مهددة في وجودها لا تجد طريقا للخلاص الا تضافر القوى الثورية وتجنيد طاقات الامة كاملة في المعركة »(٣٢).

وفي تحليلها للواقع العربي الذي ادى الى هزيمة حزيران نجد نفس هذا النسق الانشائي. فهي تقول « ان واقع الامة المجزأة الى اقطار، المفتتة ضمن حركات وتنظيمات مختلفة ، واقع صارخ لا يحتاج الى اثبات ، ولقد تجلت عيوب هذا الواقع اكثر ما تجلت صبيحة الخامس من حزيران ، حين استفاقت الامة وسط تجزئها وتفتت قواها وتشرذم ابنائها ، لتجد الهزيمة قد نفذت اليها بسرعة لا تصدق »(٣٣). ان اسطوانة التجزئــة والتفتت والتشرذم اسطوانة صالحة للعمل باستمرار ، وهناك هواية لدى اكثر من فصيل في استعمالها دائما ، ولكن الهوايات التي تشرح امكانيات وأساليب تخطي التجزئة قليلة جدا ، مع انه من المفروض ان يكون دعاة قومية المعركة هم أساتذة هذا الميدان .

وبالاضافة الى التحليلات الانشائية الساذجة ، نعثر في ادبيات جبهة التحرير على نقل شبه حرفي لمواقف منظمات أخرى ، دون اي اشارة الى مصدر هذه المواقف . نقرأ مثلا « لم تكن هزيمة حزيران هزيمة عسكرية فقط بل كانت هزيمة لمجموع التكوين الطبقي والاقتصادي والعسكري للانظمة العربية التقدمية » ونقــرأ ايضا « لم تكن الانظمة الرجعية هي المخاطبة بحرب وهزيمة حزيران بل ان الذي خاطبه العدو الاسرائيلي هي الانظمة التقدمية »(٣٤) ويمكن العودة الى أصل هذه المقتطفــات في ادبيات الجبهــة